# مفهوم الجهاد في الخطاب الديني

أ.م.د.محمد عباس نعمان الجبوري

جامعة بابل/ كلية الدراسات القرآنية

## المقدمة

الحمد لله الذي أمر بالجهاد في سبيله ، ووعد عليه الأجر العظيم والنصر المبين ، وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك لـه القائل فـي كتابـه(وَكَانَ حَقًّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)"الروم الآيـة٤٧" وأشـهد أنَّ محمداً عبده ورسوله وخليله،أفضل المجاهدين وأصدق المناضلين ، وأنصح العباد أجمعين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الذين باعوا أنفسهم لله ، وجاهدوا في سبيله حتى أظهر الله تعالى بهم الدين وأعز بهم المؤمنين وأذل بهم الكافرين .

إنّ الجهاد في سبيل الله من أفضل القربات ، ومن أعظم الطاعات ، بل هو أفضل ما تقرب به المتقربون وتنافس فيه المتنافسون بعد الفرائض ، وما ذاك إلّا لما يترتب عليه من نصر المؤمنين وإعلاء كلمة الدين ، وقمع الكافرين والمنافقين ، وتسهيل انتشار الدعوة الإسلامية بين العالمين ، وإخراج العباد من الظلمات إلى النور ونشر محاسن الإسلام وأحكامه العادلة بين الخلق أجمعين ، وغير ذلك من المصالح الكثيرة والعواقب الحميدة للمسلمين .

الجهاد في سبيل الله تعالى لـه المنزلـة الكبرى التـي أولاها الخـالق سبحانه وتعالى ، وعلـى ضـوء ذلك ، أصـبح الجهاد مطمح كل مؤمن في أي ظرف كان وفي أي وقت ، فهناك الكثير من الآيات القرآنية التي تحث على الجهاد وبكافة أنواعه وإن الهداية والإحسان والثواب هو حليف المسلم المؤمن الذي يتخذ من الجهاد في سبيل الله تعالى طريقه الذي لا يحيد عنه كما قال تعالى في كتابه المجيد( وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينا لَنَهدِيَنَّهُم سُبُلَنَا وإنّ الله لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)"العنكبوت الآية/٦٩"وللمجاهد الثواب والأجر العظيم ، قال تعالى (وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيْلِ الله فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرَاً عَظِيماً)" النساء / الآية /٧٤" فالمجاهد الذي يضحي بحياته في سبيل عزة وكرامة خالقه لا بد أن يفز بالجنان وهو حي عند ربه يرزق وليس من عداد الأموات وكـــما قال تعالى ( وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيْلِ اللهِ أَمْوَاتَاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِم يُرْزَقُوْنَ)"آل عمران الآية/١٦٩".

وقد أكدت السنة النبوية الشريفة على المنزلة والقيمة العليا للجهاد وهذا ما نجده في قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) (أَلَا أَخْبِرُكم بِرَأْسِ الأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ"؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قال: رَأْسُ الأَمْرِ الإِسْلامُ ، وَعَمُوْدُهُ الصَّلَاةُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الجِهَادُ)[1] فالجهاد لـه المنزلة الكبرى والنعمة التي لا تعد ولا تحصى وهو واجب وفرض لا يمكن أبدا التخلف عنه .

وتنتظم خطة البحث على مقدمة وأربعة مباحث وكل بحث قُسم إلى مطلبين .فالمبحث الأول تضمن تعريف الجهاد لغة واصطلاحا والمبحث الثاني الجهاد في الخطاب الديني وكان بمطلبين : الجهاد في الخطاب القرآني،

والجهاد في لسان السنة الشريفة . وقد جاء المبحث الثالث بعنوان فلسفة الجهاد وقسم إلى مطلبين أيضا :الأول حكم الجهاد (أو حكم تشريع الجهاد) والثاني الحكمة من مشروعية الجهاد . أما المبحث الرابع فقد بين أنواع الجهاد وبمطلبين : المطلب الأول جهاد النفس ، والمطلب الثاني مجاهدة الكفار والمشركين . ثم نتائج البحث فالمصادر.

**المبحث الأول:مفهوم الجهاد ويكون في مطلبين**

**المطلب الأول : مفهوم الجهاد لغة**

الجهاد لغة : قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: ( أجهد القوم علينا في العداوة ، وجاهدت العدو مجاهدة ، وهو قتالك إياه )[٢] .

وقد عرفه صاحب جمهرة اللغة بقوله : والجَهد والجُهد ( لغتان فصيحتان بمعنى واحد بلغ الرجل جهده وجهده ومجهوده . أذا بلغ أقصى قوته وطوقه . وجهدت الرجل إذا حملته على أن يبلغ مجهوده )[٣]

قال الأزهري : ( وأما الجُهد فالطاقة ، يقال : أجهد جُهْدَك . قال :وجَهَدتُ فلانا : بلغت مَشَقّتَه وأجهدتُه على أن يفعل كذا وكذا ، وأجهد القومُ علينا في العداوة وجاهَدْتُ العدو مُجاهدة .)[٤]

ترجع لفظة الجهاد إلى الجذر اللغوي (جهد) والأصل فيها ( الجيمُ والهاءُ والدَّالُ أَصلُهُ المشقّةُ ، ثم يُحْمَلُ عليه ما يُقارِبُهُ . يُقالُ جَهَدْتُ نَفْسِي وَأَجْهَدْتُ والجُهْدُ الطَّاقةُ)[٥] "

**المطلب الثاني : مفهوم الجهاد اصطلاحاً**

الجهاد(اسم إسلامي لم يعرف في الجاهلية ،وهو قتال المشركين خاصة)[٦] وهو بهذا يعني (الدعاء إلى الحق ، والقتال مع من لا يقبله ، وجهد البلاء: هي الحالة التي يختار عليها الموت ، أو كثرة القتال والفقر )[٧]

وقيل الجهاد في الشرع: بذل الجهد في قتال الكفار[٨] والمجاهدة كما روي في الخبر تقتضي مع العدى مجاهدة النفس كما روي عن الراغب (رجعتم من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر وهو مجاهدة النفس )[٩]

الجهاد في الشريعة : هو التفاني المطلق في القيام بالواجبات الدينية أكانت من حيث الأفعال أو النيات[١٠]

وقيل الجهاد : بذل النفس والمال في إعلاء كلمة الإسلام وإقامة شعائر الإيمان.

وقد عرفه الشهيد الثاني :ببذل الوسع بالنفس وما يتوقف عليه من المال في محاربة المشركين أو الباغين على وجه الخصوص[١١].وبذلك نجد أن المعنى اللغوي قريب من المعنى الاصطلاحي وبكل ما قيل فيه.

والذي يبدو أن الجهاد مصطلح إسلامي تخصصت دلالته، فبعد أن كان بذل الجهد والوسع والطاقة والمشقة في كل أمر يُراد الحصول عليه ، أصبح في البيئة الإسلامية مخصصا في بذل الجهد والطاقة في محاربة أعداء الإسلام من جانب ، واستفراغ الوسع وإجهاد النفس بالفكرة والمجاهدة .

**المبحث الثاني:الجهاد في الخطاب الديني ويكون في مطلبين**

**المطلب الأول : الجهاد في الخطاب القرآني**

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ )"التوبة/ الآية٩" الله سبحانه يحرض على جهاد الكفار والمنافقين بأشد العبارات القاسية ، فلا رأفة ولا هوادة مع أولئك الطغاة المارقين ، ولا يعاملون إلا بالمعاملة القاسية ، أي لا شيء لهم عند الحق والعدل إلا السيف ، فحق الناس يجب أن يصان فأي قانون أو شرع يرحم أولئك المستبدين الذين يستهينون بحياة الناس وحرماتهم ، وينشرون الرعب والذعر في القلوب . ويقولون : من لم يكن معنا في جبروتنا وعبدا لنا ليس له عندنا إلا الموت الزؤام . فالرحمة والرأفة هو القضاء على العدوان وأهله .، والله سبحانه وتعالى رحيم في ناره تماما كما هو رحيم في جنته[١٢]. كان الإمام علي (عليه السلام ) بيده سيفه البتار الذي جاهد به أعتى الفجار والباغين والذي هو نفس محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجهاده في سبيل الله تعالى أحب إليه من كل شيء حتى من نفسه ، والجروح التي أصيب بها في سبيل إعلاء كلمة الحق شاهد على ذلك قال (عليه السلام) :

"الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه ، وهو لباس التقوى ، ودرع الله الحصينة ، وجنته الوثقى"[١٣]

قال الله تعالى (لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ) "النساء/ الآية ٩٥" الجهاد واجب فرضه الله تعالى على المسلمين ، ولكن من تخلف عن مجاهدة المارقين والتكفيرين لعذر مشروع كالعمى والعرج وأي شيء آخر وما إليه فهو معذور ، وقد يؤجر إذا كان مؤمنا محبا لنصر الدين والخير وأهله ،

وهذا المسلم يود أن يكون معافى ليشارك المجاهدين في جهادهم .فقد جاء في الحديث "المرء مع من أحب"[١٤] أي من أحب مجاهدا لا لحاجة وإنما لكونه مجاهدا مدافعا عن الأرض والعرض فله أجر المجاهدين ، فالمحب لأهل العلم منتسب إليهم :كالمتعلم وهو رفيقهم في الدنيا والآخرة .

فالأصحاء من المسلمين غير معذورين إذا دعوا إلى الجهاد ولم يستجيبوا لتلك الدعوة بل يعدون ملومين مستحقين للعقاب لأنهم تمردوا وعصوا ولهذا السبب لا تصح المفاضلة بينهم وبين المجاهدين .

فالجهاد إذا كان فرض كفاية يحصل الغرض منه بفعل جهاد البعض والآخرون معذورون يديمون ويدعمون المجاهدين بكل ما أوتوا من عمل أي ما يقومون من أعمال لتمشية أمور الحياة لصالح المجتمع ، ويبقى المجاهدون أفضل منهم[١٥]. الله سبحانه وتعالى يعلم من هم المجاهدون في سبيله الصابرون المهتدون بهديه قبل اختباره لهم ، لكنه سبحانه يعامل الناس معاملة المختبر بالأمر والنهي حتى يظهر للعيان من هو الخبيث ومن هو الطيب بالأفعال التي يُستحق عليها الثواب والعقاب كما قال تعالى(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ)" محمد/ الآية٣٠" أي حتى يتميز المجاهدون في سبيل الله من جملتكم ، والصابرون على الجهاد وكذلك نختبر أسراركم بما تستقبلونه من أفعالكم[١٦] قال الإمام علي (عليه السلام)"أراد أن يبلوكم أيكم أحسن عملا ، فبادروا بأعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره[١٧].

فالقرآن الكريم فد احتوى على آيات الجهاد بكل أنواعه المتعددة والتي تضمنت الحث على الجهاد والترغيب إليه وإثابة المجاهد .

ففي قوله تعالى ( لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون ، أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم)" التوبة/ الآيتان ٨٧ . ٨٨" هاتان الآيتان الشريفتان تبينان منزلة الجهاد والمجاهدين العالية في الإسلام .

**المطلب الثاني: الجهاد في لسان السنة الشريفة**

الجهاد بالنسبة للمسلمين الأوائل يشكل جزءا لا ينفصل عن حياتهم ، فكانوا يرون فيه طريقا سريعا ومختصرا إلى الجنة ، فينتظر كل واحد منهم فرصته الغالية لكي يأخذ دوره في قتال الكفار والمشركين وهم يستبشرون به ويتسابقون إليه ، ولو رجعنا إلى السنة المطهرة نجد فيها الكثير من الأحاديث تركز على الجهاد وتؤكد أن الجهاد أهم وأفضل من جميع الأعمال والعبادات الأخرى.

فقد تبرز منزلة المجاهدين في حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ( للجنة باب يُقال له باب المجاهدين ، يمضون إليه فإذا هو مفتوح وهم متقلدون بسيوفهم والجمع في الموقف والملائكة ترحب بهم ) [١٨]

وهذا ما أكده الإمام علي (عليه السلام) فقال " الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة[١٩]

وقال (عليه السلام) أيضا " للإيمان أربع دعائم:الصبر والقناعة القوية والعدالة والجهاد)[٢٠] وقول الإمام هذا يؤكد على الدور العظيم للجهاد.

وقال الإمام جعفر الصادق( عليه السلام ) " الجهاد أفضل الأشياء بعد الفرائض " وهنا الإمام يحث المؤمنين على الجهاد[٢١]

الجهاد من الواجبات المهمة والواسعة ومن التشريعات التي أعطاها القرآن الكريم مساحة واسعة ، فلا بد أن يتنوع بتنوع مضامينه .

وقد قسمه العلماء إلى أقسام ، وهي كما ذكرت كالآتي : أ . مجاهدة العدو الظاهر . ب . مجاهدة الشيطان . ج . مجاهدة النفس . الأقسام الثلاثة تدخل في قوله تعالى :

(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ)"الحج/الآية ٧٨" قال ابن عباس : جاهدوا المشركين ، ولا تخافوا في الله لومة لائم . وقال الضحاك : معناه اعملوا بالحق لله حق العمل[٢٢] وقوله تعالى ( وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ)"التوبة/ الآية ٤١" وهذا يدل على أن الجهاد بالنفس والمال واجب على من استطاع بهما ، ومن لم يستطع على الوجهين ، فعليه أن يجاهد بما استطاع[٢٣]

فالنجاة من عذاب الخالق تعالى هو الإيمان بالله تعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم)، والجهاد في سبيل الله تعالى بالمال والنفس قرن بالإيمان به ، فأوجب الله تعالى فرض الجهاد بالمال والنفس جميعا ، فمن كان مريضا أو مقعدا أو ضعيفا لا يصلح للقتال وله مال فعليه أن يجاهد بماله ومن له قوة وجلد ومال فعليه أن يجاهد بماله ونفسه ومن كان عاجزا بنفسه معدما فعليه الجهاد بالنصح لله ورسوله(٢٤).

وقوله تعالى(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ.....)"الأنفال/ الآية٧٢" أي الذين فارقوا أوطانهم حبا لله ورسوله ، وهم المهاجرون من مكة إلى المدينة ، وجاهدوا بأموالهم فصرفوها ، وأنفسهم فبذلوها في سبيل إعلاء كلمة الله[٢٥]. قال (صلى الله عليه وآله وسلم): (جاهدوا أهواءكم كما تجاهدون أعداءكم ) والمجاهدة تكون باليد واللسان قال (صلى الله عليه وآله وسلم)( جاهدوا الكفار بأيديكم وألسنتكم )[٢٦] . وتجلى جهاد العدو في آيات كثيرة في القرآن الكريم ، حيث كانت الدولة الإسلامية في بدايتها قد تعرضت من قبل الأعداء لهجمات عديدة فلا بد أن تؤسس قاعدة قوية لدولة فتية لكي تدافع عن أراضيها وحدودها حتى يُنشر الدين الحنيف وتُرد هجمات الأعداء على أعقابها فجاءت آيات القرآن الكريم تحث وتحض المسلمين على الدفاع عن الدين والوطن .

ولما كانت رسالة النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) للناس كافة ، فلزاما عليه السعي لرفع الظلم عن الناس جميعا ومواجهة أولئك الطغاة المستبدين في أي مكان ومهما كلف الثمن فكان فرض الجهاد على المسلمين لتحقيق مقاصد الدين السامية ، ليوصل الإسلام لأهل البلد الذي رفض حكامه الدعوة إلى الإسلام في بلادهم وأعلنوا الحرب على الإسلام ، فكان الجهاد على من حارب الإسلام ، لا يهم أن يدخل الناس في دين الإسلام ولكن المهم أن يسود العدل والأمن تحت ظله ، قال تعالى (قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُواْ فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ )"التوبة/ الآية ١٢٣" هذه الآية حثت المسلمين على تحصين الحدود وصيانتها من أعداء الله تعالى وأعدائهم ، فقد جاء في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى ( الذين يلونكم ): " أي قاتلوا من قرب منكم من الكفار الأقرب منهم فالأقرب إلا أن تكون هناك موادعة . أي هدنة أو معاهدة . وفي هذه دلالة على أنه يجب على أهل كل ثغر الدفاع عن أنفسهم إذا خافوا على بيضة الإسلام . أو على بلد من بلاد المسلمين . وإن لم يكن هناك إمام عادل[٢٧].

كما ذكرنا سابقا هناك الكثير من الآيات القرآنية التي تحض وتحث المسلمين جميعا على الدفاع عن الدين والوطن ضد الكفار والمشركين والمنافقين وكل من وقف بوجه الدعوة الإسلامية .

قال تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفاً مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ)" الأنفال/ الآية٦٥" .هذه الآية الشريفة موجهة إلى الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) أي شجع يا محمد أصحابك على قتال المشركين وحثهم على ذلك ، والله تعالى طلب من رسوله (صلى الله عليه وآله وسام) أن يخبر المسلمين بأنهم كفء لأعداء الله وأعدائهم في الحرب محتسبون ، يقاتلون مائتين من المشركين . إن السعادة تُنال بالجهاد والاستشهاد ، فيقدمون عليه بنية صادقة وعزم لا يلين ، والكافرون قوم لا يفقهون أمر الله تعالى ولا يعتقدون بما جاء به ، ولهذا يحجمون بخلا بحياتهم وحرصا عليه من الفناء والدمار[٢٨]

روى علي بن الحسين المرتضى نقلا عن تفسير (النعماني) بإسناده عن إسماعيل بن جابر عن جعفر بن محمد عن آبائه(عليهم السلام) عن الإمام علي (عليه السلام) "إن الله فرض القتال على الأمة ، فجعل على الرجل الواحد أن يقاتل عشرة من المشركين فقال: "إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين"[٢٩]

إذا حاول العدو أن يعتدي على البلاد الإسلامية لغرض الاستيلاء عليها وجب على جميع المسلمين أن يجاهدوا ذلك العدو ، فالحث على الجهاد واجب فرض على الشباب والشيوخ والأغنياء والمساكين[٣٠]. وكما جاء في قوله تعالى (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ)"التوبة /الآية ٤١" فهذه الآية القرآنية تدعو جميع فئات المجتمع الإسلامي للجهاد من شباب وشيوخ وأغنياء وفقراء.

ليبين عظمة الجهاد وأهميته ويوجههم "انفروا في كل حال وجاهدوا بالنفوس والأموال ، ولا تتلمسوا الحجج والمعاذير ولا تخضعوا للعوائق والتعلات"[٣١] "قال الإمام علي "ع" : " أنفروا رحمكم الله إلى قتال عدوكم ، ولا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف وتبوؤوا بالذل يكون نصيبكم الأخس، وإن أخا الحرب الأرق ، ومن نام لم ينم عنه"[٣٢]

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ)" التوبة / الآية٧٣" عن ابن عباس قوله تعالى (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم) فأمره الله بجهاد الكفار بالسيف ، والمنافقين باللسان ، وأذهب الرفق عنهم"[٣٣] روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: "الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزلت الآية جاهد الكفار، والإمام علي (عليه السلام) جاهد المنافقين فجهاد علي جهاد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير[٣٤] وقال الزجاج: "أمر بجهادهم ، والمعنى جاهدهم بالقتل والحجة ، فالحجة على المنافقين جهاد لهم" [٣٥]يقول الزمخشري (جاهد الكفار بالسيف

والمنافقين بالحجة) وأغلظ عليهم في الجهادين جميعا ، ولا تحابهم وكل من وقف منه على فساد في العقيدة فهذا الحكم ثابت فيه ، يجاهد بالحجة ، وتستعمل معه الغلظة ما أمكن منها . ورد عن ابن مسعود :"إن من لم يجاهد بيده فبلسانه ، فإن لم يستطع فليكفهر في وجهه ،فإن لم يستطع فبقلبه ، يريد الكراهة والبغضاء والتبرؤ منه[٣٦]" قال تعالى (فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ) "محمد/ الآية ٣٥" إنّ الله تعالى يدعو المسلمين المؤمنين به بالابتعاد عن الضعف والتخاذل عن جهاد المشركين وترك قتالهم..[٣٧] فالمسلمون هم الأعلون في الحجة ومعهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) والله سبحانه وتعالى ناصرهم ، وقوله تعالى ( ولن يتركم أعمالكم ) أي لن ينقصكم شيئا من ثوابكم:[٣٨] وقد أكد الشيخ محمد جواد مغنية على ذلك بقوله" إذا ابتليتم بعدو متوحش شرس لا يقيم وزنا للحق والعدالة ، ولا يلتزم بقانون ولا ميثاق ، ولا يفهم إلا لغة العنف والقوة ، إذا ابتليتم بهذا العدو فاصمدوا له ولا تهابوه وابطشوا به ، ولا تأخذكم في الحق رأفة ولا هوادة ، فإن القضاء عليه قضاء على الشر وخير للإنسانية جمعاء"[٣٩] فهذه الآية الشريفة ترغب المسلمين بالجهاد وتدعوهم إلى الثبات وأكدت على أن تضحية المؤمن في سبيل الله تعالى لن تذهب سدى ، بل هي عز وفخر للدين والوطن في الحياة الدنيا وذخر له في الآخرة عند الله تعالى .

قال تعالى(فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى) "الأنفال /الآية ١٧"خطاب للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر جماعة من المفسرين كابن عباس وغيره: إنّ جبرائيل (عليه السلام) قال للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بدر : خذ قبضة من تراب فارمهم بها فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما التقى الجمعان لعلي : أعطني قبضة من حصا الوادي ، فناوله كفا من حصا عليه تراب، فرمى به في وجوه القوم ، وقال : شاهت الوجوه ، فلم يبق مشرك إلا دخلت في عينه وفمه ومنخريه منها شيء ، ثم ردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم ، وكانت تلك الرمية سبب هزيمة القوم[٤٠]. كما ذُكر فإنّ النص موجه إلى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) . فأنت أيها النبي . وأنتم أيها المجاهدون . لم ترموا الكافرين ولم تقتلوهم ولكن الله رماهم وقتلهم ، لأن الله تعالى هو الفاعل وليس سيوفكم وأيديكم ورماحكم إلّا أدوات لتنفيذ الأمر الإلهي ، وهذا منتهى الفخر لهم في الدنيا ، ومنتهى السعادة لهم في الآخرة ، فرمي الكافرين وتدميرهم بأمر من الله تعالى والأدوات المنفذة لهذا الأمر فهي منه وله ، وهذا العمل العظيم يعود خيره على المؤمنين في الدنيا والآخرة .

**المبحث الثالث:فلسفة الجهاد ويكون في مطلبين**

تتميز عقيدة الجهاد بوضوح الهدف ، فإن الغرض من الجهاد ليس غرضا ماديا أو اغتصابا لحق أو عدوانا على أحد وإنما إعلاء كلمة الله تعالى وهي العدالة والرحمة والإخوة والسلام العام للفرد ، نفسه ودمه وماله وعرضه وللحفاظ على كرامة الأمة الإسلامية وعزتها .

**المطلب الأول:حكم الجهاد أو (حكم تشريع الجهاد)**

الجهاد فرض كفائي : أي يقوم به من فيه الكفاية فيسقط عن الباقين ، ويختلف بحسب الحاجة[٤١]، قال تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ) "التوبة/ الآية١٢٢" أي لا يطلب منهم أن ينفروا جميعا في كل سرية تخرج للجهاد ، بل يراعي الظرف واختلاف الغزوات وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ خُذُواْ حِذْرَكُمْ فَانفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ انفِرُواْ جَمِيعاً)" النساء/ الآية٧١" قال ابن عباس (انفروا ثبات) سرايا متفرقين[٤٢]وروي ( أن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بعث بعثا إلى بني لحيان . من هذيل . فقال : (( لينبعث من كل رجلين أحدهما ، والآجر بينهما))[٤٣] وذلك لأنه لوجب على الكل لفسدت مصالح الناس الدنيوية ولهذا نقول أنه فرض على الكفاية إذا قام به البعض واندفع به العدو وحصل به الغناء، سقط عن الباقين ، فتارة يجب الجهاد عينا على كل فرد ،ولا يسقط عن الكل بفعل البعض ، وتارة يجب كفاية متى ما قام به البعض سقط عن الآخرين[٤٤]

وفيل الجهاد فرض عين في حالات عدة :

منها:إذا حضر المسلم القتال والتقى الزحفان وتقابلا الصفان.

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ ، وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلاَّ مُتَحَرِّفاً لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاء بِغَضَبٍ مِّنَ اللّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ) "الأنفال/ الآيتان١٥-١٦" هذه الآية الكريمة تأمر المسلمين جميعا أن يثبتوا لعدوهم ، ولا يفروا منه إذا زحف إليهم لغرض القتال ، لأن الفرار وهن في الدين وذل للمسلمين.

روى عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) : " إنّ التولي يوم الزحف من السبع الموبقات"[٤٥]

الجهاد مشروع في الإسلام اضطرارا . قال تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)"البقرة / الآية٢١٦" أي فرض الله تعالى عليكم

الجهاد مع الكفار وهو شاق عليكم ( وعسى أن تكرهوا شيئا ) معناه تكرهوا شيئا في الحال بالنظر إلى الطبع ( وهو خير لكم) في المآل كما تكرهون الجهاد لما فيه المخاطرة بالروح ، وهو خير لكم ؛ لأن لكم في الجهاد أحدى الحسنيين أما الظفر والغنيمة مع ثواب المجاهدين ، وأما الشهادة والجنة في الحال ، كما هو المشهور في الشهداء ( وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) مثل أن تحبوا ترك الجهاد لمحبة الحياة والمستلذات المتوهمة ، وهو في الحقيقة شرا لكم ؛ لأنه يمنعكم من السعادات الدنيوية والأخروية[٤٦]عن عبد الله بن يزيد الأنصاري قال: قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم ) (إن الله تعالى جعل عذاب هذه الأمة في الدنيا القتل )[٤٧] فسمي الجهاد عذابا لهذه الأمة. ورتبة مشروعية الجهاد هي أنه فرض للأوامر القطعية به، كما في قوله تعالى (فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ)" التوبة/ الآية٥" وأيضا في قوله تعالى (انْفِرُواْ خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ) " التوبة/الآية٤١" فالآية تدل على وجوب النفير العام قال صاحب الجواهر << إذا داهم المسلمين عدو من الكفار يخشى منه على بيضة الإسلام ، آو يريد الكافر الاستيلاء على بلاد المسلمين وأسرهم وسبيهم وأخذ أموالهم ، إذا كان كذلك وجب الدفاع على الحر والعبد ، والذكر والأنثى والسليم والمريض والأعمى والأعرج وغيرهم إن احتيج إليهم ، ولا يتوقف على حضور الإمام ولا أذنه . ولا يختص بالمعتدى عليهم والمقصودين بالخصوص ، بل يجب النهوض على كل من علم بالحال ، وإن لم يكن الاعتداء موجها إليه هذا إذا لم يعلم أن من يراد الاعتداء عليهم قادرون على صد العدو ومقاومته>>[٤٨] وهناك آيات تدل على الوجود المطابق للأصل في صيغة الأمر بقرائن كثيرة منها : قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ) " التوبة/الآية٣٨" فالآية هذه تدل على وجوب الجهاد في كل حال ؛ لأن الله تعالى نص على وجوب الجهاد، فالتثاقل عن الجهاد أمر منكر ، ولو لم يكن الجهاد واجبا؛ لما كان هذا التثاقل منكرا ، قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم ) (( الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة ))[٤٩] كل هذا يدل على أن الجهاد فرض ، وقد ثبتت الفرضية بالقرآن والسنة والإجماع . ولا يفهم من الفرضية إن الجهاد مبدأ هجومي عدواني ، وإنما على العكس مبدأ وقائي . حكي عن ابن شبرمة والثوري: أن الجهاد تطوع وليس بفرض وإن الأمر للندب ولا يجب قتالهم إلا دفعا لظاهر قوله تعالى (فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ)"[٥٠] /الآية١٨٨"

منها: إذا حضر العدو المكان أو البلد الذي يقيم به المسلمون فإنه يجب على أهل البلد جميعا أن يخرجوا لقتاله ولا يمكن لأحد أن يتخلى عن القيام بواجبه ولا يمكن دفع العدو إلا بتكاتف المسلمين عامة ومناجزتهم إياه استنادا إلى قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ... ) التوبة/الآية١٢٣"

ومنها : إذا استنفر الإمام إو الولي أحدا من المكلفين فإنه لا يسعه أن يتخلى عن الاستجابة إليه والدليل على ذلك ما رواه ابن عباس عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:" لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا"[٥١] أي إذا طلب منكم الخروج للجهاد فاخرجوا.

، ولكن الفقهاء المسلمين أتفقوا على أن الجهاد فرض على الكفاية وليس فرض عين ؛ لأن كل ما فرض لغيره لا لعينه فهو فرض كفاية ، وإذا كان المسلمون قد تخلفوا في العصر الحاضر عن القيام بواجب الجهاد فما ذلك إلا لضعفهم" .[٥٢]

، ومع ذلك إن الفقهاء أكدوا على رفع الحرج فقالوا: يصبح الجهاد فرض كفاية إذا شحن الإمام الثغور بمكافئين للكفار في القتال ، مع إحكام الحصون والخنادق أو يدخل الإمام الثغور إو نائبه دار الكفر بالجيوش لقتالهم. وجوب الجهاد وجوب الوسائل لا المقاصد إذا المقصود بالقتال : إنما هو الهداية وما سواها من الشهادة ، وأما قتل الكفار فليس بمقصود حتى لو أمكن الهداية بإقامة الدليل بغير جهاد كان أولى من الجهاد"[٥٣]. "

والذي يبدو أن الجهاد فرض كفاية ، وقد يصبح فرض عين وحسب ظرف الواقعة خاصة إذا هجم العدو على ديار المسلمين وكان القتال في عقر دارهم .

**المطلب الثاني: الحكمة من مشروعية الجهاد**

أنزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم لهداية البشرية جميعا ولإخراجهم من مستنقع الضلالة والكفر أي من ظلمات الوهم التي كانوا فيها ، فجاءهم بالنور الساطع الذي نور حياتهم . الله عز وجل جاء بالقرآن الكريم لكي يبني أمة ، يبنيها بالحكمة والموعظة الحسنة وبقصص الماضين وبالإرشاد والعبادة والقصة الجهادية والتي حظيت في الكتاب العزيز بدور لا مثيل له . كونها تشكل العنصر الأوحد في دفع المجاهدين المسلمين للدفاع عن الإسلام المكافح من أجل تثبيت أركان الدين ، وقد أخرج الله تعالى بدين الإسلام خير أمة للناس، فحفظت حقوقهم ورُعيت مشاعرهم ونورت عقولهم وقلوبهم بفضل ما تضمن القرآن الكريم من أحكام وتشريعات أمنت لهم العيش الرغيد الآمن بعد ما كانوا يتنازعون فيما بينهم يقتل القوي فيهم الضعيف أمة قائمة على التشتت والتفرقة (ولا ريب أن تشريعات القرآن العظيمة قد كفلت الأمن والسعادة للإنسان في حياته الدنيا وحياته الآخرة ،فكان التميز القرآني المجيد على غيره من النظم والقوانين الوضعية ، والتي باتت ترنو إلى شيء من القرآن الكريم وتشريعاته العالية الرفيعة)[٥٤] قال تعالى في إحقاق الحق (وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ)"الأنفال الآية/٧"

يريد الله تعالى إحقاق الحق ،أي يريد أن يحق الإسلام ويعليه بكلماته[٥٥]، هذه إرادة الله تعالى إحقاق الحق في الأرض وقطع دابر الكافرين واستئصالهم نهائيا لاجتثاثهم من الأرض كما تجتث الشجرة الخبيثة من فوق الأرض ، وهكذا ينبغي أن تكون إرادة المؤمنين : إحقاق الحق وإبطال الباطل في الأرض بكل وسيلة قال تعالى (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ)"الأنفال/الآية /٨" المجرمون أمثال "داعش" يكرهون الحق ولا يريدونه، ويكرهون أن يستقر الإيمان في هذه الأرض ويكرهون أن يعيش المؤمنون على ظهر الأرض سعداء ، فليسع المؤمنون المجاهدون لاجتثاث تلك الشجرة الخبيثة من ظهر الأرض، على المجاهدين من المؤمنين أن يعلموا أنّ هناك حقيقة قرآنية مفادها :

أن الله تعالى خلق الدنيا دار ابتلاء للمؤمنين والكافرين سواء، كما قال الإمام علي (عليه السلام) "لم يُصفِها اللهُ تعالى داراً لأوليائه ولم يَضِنَّ بها على أعدائه)[٥٦] الصراع محتدم بين الخير والشر والحق والباطل لا يتوقف لحظة واحدة ، وعناصر ذلك الصراع كثيرة ممثلة بالبشر والجنّ والشياطين والملائكة ولأسباب كثيرة منها : النفس الأمارة بالسوء ، والمحيط الاجتماعي والوراثة والفطرة ، وفي زحمة ذلك الصراع ينزّل الله تعالى الملائكة والكتب ويصطفي الرسل للتبليغ وإقامة الحجة على العباد ، فجاءهم بتشريعات نظمت أمورهم وحققت لهم العيش الآمن ، ومن تلك التشريعات المهمة التي أخذت حيزا كبيرا من عناية الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) والتي أسس قواعدها وعلمها للمسلمين وهو الجهاد في سبيله تعالى . وبكل أنواعه . لأنه صمام الأمان للأمة الإسلامية والحصن الذي يحفظ للإسلام هيبته ، أما القرآن فقد تضمن الكثير من آيات الجهاد بكل أنواعه المتعددة ، حثت على الجهاد والترغيب إليه وإثابة المجاهد.

الله تعالى عندما أنزل القرآن الكريم أنزله لهدف وهو هداية الناس جميعا لما فيه خيرهم وإخراجهم من الظلمات أي من ظلمات الوهم وسحب العمى التي كانوا فيها إلى النور الساطع نور الحق والعدل . فالأحكام والقوانين والتشريعات التي جاء بها الله تعالى إليهم ، أمنت لهم العيش الرغيد والسعادة الأبدية والتضامن الاجتماعي بعد ما كانوا مشتتين متنازعين فيما بينهم يقتل فيهم القوي الضعيف ويستبيح حرماته .

قال تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) "الأنفال/ الآية٣٩" وقال تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ) "البقرة / الآية١٩٣" وعلى ضوء هاتين الآيتين يكون الهدف والحكمة من الجهاد أمورا كثيرة[٥٧]

منها: أن الغرض من القتال: إقامة الدين وإعلاء كلمة التوحيد " ورد في الحديث الشريف أن رجلا جاء إلى الرسول الكريم( صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : يقاتل الرجل للمغنم والرجل يقاتل للذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله قال(( من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله))[٥٨]

ومنها : نصر المظلومين : قال تعالى (وَمَا لَكُمْ لاَ تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاء وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيّاً وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيراً) "النساء / الآية٧٥" يقول المؤمنون ربنا أخرجنا من مكة التي ظُلمنا فيها وذلك بافتتان المؤمنين عن دينهم ومنعهم عن الهجرة (واجعل لنا) بألطافك وتأييدك (من لدنك) : أي من عندك(وليا) يلي أمرنا بالكفاية حتى ينقذنا من أيدي الظلمة (واجعل لنا من لدنك نصيرا) ينصرنا على من ظلمنا ، فاستجاب لهم ربّهم ، فلما فتح المسلمون مكة وعلى رأسهم الرسول ( صلى الله عليه وآله وسلم) والذي جعله الله تعالى لهم وليا وقد نصفهم من الظلمة[٥٩]

إذا وقعت معاهدة بين المسلمين والمشركين بعدم القتال لسبب معين فعلى المسلمين الالتزام بذلك قال تعالى (الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ) "البقرة / الآية١٩٤"هذه الآية الشريفة تؤكد على الجهاد في ظل العدوان . وسبب نزول هذه الآية لما صد المشركون المسلمين عن تأدية العمرة ، واتفق المسلمون مع المشركين على تأدية العمرة في العام التالي ، وفي العام التالي جاء المسلمون لتأدية العمرة ، فخاف المسلمون الغدر وهو أن يبدأهم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فنزلت هذه الآية ، أي يحل لكم القتال إذا قاتلكم الكفار والمشركون[٦٠]

فالجهاد شرع لرد الظلم والعدوان وليس لاختلافات عقائدية أو فكرية أو سياسة .

**المبحث الرابع:أنواع الجهاد ويكون في مطلبين**

من خلال النظر والتدبر في مقاصد الآيات القرآنية والسنة النبوية الشريفة وروايات الأئمة(عليهم السلام) والصحابة (رضي الله عنهم أجمعين) يظهر لنا أن للجهاد أنواعا متعددة :

**المطلب الأول: جهاد النفس وهو الجهاد الأكبر**

وجهاد النفس يعني محاربة وقتال الهوى ، وضبط الشهوات والرغبات والاستيلاء والسيطرة عليها ، وجعلها لا تحيد عن الحق الذي أمر به الله تعالى ولا تتخطاه ، إن كبح جماح الهوى والنزوات من مهمة المسلم التقي النقي .

قال تعالى (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى)"نازعات/ الآية ٤٠. ٤١"

هذه الآية القرآنية ترشدنا إلى ضرورة الالتزام بما جاء به تعالى وترك المعصية ومحاربة ومصارعة الهوى. ورد في مجمع البيان: ( وأما من خاف مقام ربه ) أي خاف مقام ربه عما يجب عليه فعله أو تركه ( ونهى النفس عن الهوى ) أي عن المحارم التي تشتهيها وتهواها . وقيل أن الرجل يهم بالمعصية ، فيذكر مقامه للحساب فيتركها[٦١]. وهناك الكثير من الروايات الشريفة التي أكدت المعنى هذا .

منها: قال الإمام علي (عليه السلام) " إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية ، فلما رجعوا قال : مرحبا بقوم قضوا الجهاد الأصغر وبقي عليهم الجهاد الأكبر . قيل يا رسول الله ، وما الجهاد الأكبر؟ قال جهاد النفس"[٦٢]

وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) " أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه"[٦٣]

روي (( الجهاد الأصغر هو جهاد العدو ، وكذلك الأمر في الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس ، وقد ذكر الخالق سبحانه وتعالى بقوله (وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله) فمهما كبر الأمر جعل الفرج فيه أكبر ؛ لأن أمر الشيطان والنفس أكبر ، فجعل في الشيطان والظفر به النفس الملجأ كما أخبر عز وجل ، وجعل في النصرة على النفس الأخذ في مجاهدتها على لسان العلم ، فقال عز وجل ( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا ) وجعل سبب العون على مجاهدتها حقيقة الاستعانة به عز وجل بقوله تعالى ( إياك نستعين) ))[٦٤]

عن الإمام علي ( عليه السلام) ((أفضل الجهاد جهاد النفس عن الهوى ، وفطامها عن لذات الدنيا ))[٦٥]

بعد الدراسة والتحقيق في الروايات أعلاه يتضح لنا ما يأتي:

الألم والمشقة الناتجة عن محاربة الهوى لهو أشد وقعاً على جسم الإنسان من سقوط الألم على بدنه عند الاشتباك مع العدو .

فمجاهدة النفس وقتال الهوى لهما الأثر الكبير على حياة الإنسان . فإذا أراد المسلم أن تكون حياته مطمئنة سعيدة عليه أن يحارب وباستمرار النفس الأمارة بالسوء وإلا سوف يعيش حياة بائسة مؤلمة وهذا ما يؤكده الحديث الشريف (( يموت الناس مرة ، ويموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم))[٦٦]

فالحديث النبوي الشريف يؤكد على أن الصراع والألم مع النفس مستمر ما طالت حياة الإنسان بل هو في صراع دائم ويستطيع الإنسان أن يحصن نفسه بمجاهدتها وكبح جماح شهواتها.

وأخيرا أن ثواب وأجر مجاهدة النفس أكبر وأكثر من ثواب وأجر المجاهد في ساحات المعارك مع الأعداء جاء في الحديث ( فقيل له : أو جهاد فوق الجهاد بالسيف قال: "نعم جهاد المرء نفسه")[٦٧]

**المطلب الثاني : مجاهدة الكفار والمشركين**

إن محاربة عبدة الأوثان من المشركين الذين يشركون مع الله إلها آخراً والملحدين الذين لا يعترفون بوجود الخالق سبحانه ولا يؤمنون به . ولكي تكون كلمة الله تعالى هي العليا والعبادة خالصة له سبحانه . وهذا ما نصت عليه الكثير من الآيات الشريفة ففي قوله تعالى (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلّهِ فَإِنِ انتَهَواْ فَلاَ عُدْوَانَ إِلاَّ عَلَى الظَّالِمِينَ) " الأنفال/الآية٣٩"، وقوله تعالى(... وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا إنّ الله مع المتقين )" التوبة/الآية٣٦" قبل قتال هؤلاء على المسلمين أن يلقوا عليهم الحجة ، بتوجيه الدعوة لهم للدخول في الإسلام وذلك على ضوء ما جاء به الإسلام من عبادة الله تعالى وإحقاق الحق وإقامة العدل ونصرة المظلوم ، وتبيان لهؤلاء بأن الإسلام يتكفل لهم ولغيرهم سعادة الدنيا والآخرة بالحكمة والموعظة الحسنة فإن استجابوا فهذا هو النصر وإن أبوا بعد ذلك إلا جحودا وجب على المسلمين قتالهم وجهادهم إلى أن يسلموا أو يستسلموا وهم صاغرون ."( وقاتلوا المشركين كافة ) أي قاتلوهم جميعا أيها المؤمنين مؤتلفين غير مختلفين ( كما يقاتلونكم كافة

) أي كما يقاتلوكم جميعا مؤتلفين غير متفرقين ..... وقيل : قاتلوهم خلفا بعد سلف ، كما أنه يخلف بعضهم بعضا في قتالكم والله تعالى ناصركم(٦٨)

قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ )"المائدة/الآية٥٤" في آيات عديدة بين الله تعالى حال المنافقين ، وكيف يتربصون الدوائر بالمؤمنين ، وعلم أن قوما يرتدون بعد وفاة الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله وسلم) ، أعلم أن ذلك حاصل وهم لا ينالون أمانيهم ، والله ينصر دينه بقوم لهم صفات مخصوصة تميزوا بها من بين العالمين .

قال ابن عباس" تراهم للمؤمنين كالوالد لولده ، وكالعبد لسيده ، وهم في الغلظة على الكافرين كالسبع على فريسته " ( يجاهدون في سبيل الله) بالقتال لإعلاء كلمة الله ، وإعزاز دينه ( ولا يخافون لومة لائم) فيما يأتون من الجهاد والطاعات(٦٩)

وقيل : هم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وأصحابه حين قاتل من قاتلهم من الناكثين والقاسطين والمارقين " ومما يؤيد ذلك قول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم) في حق الإمام علي (عليه السلام) فقال فيه وهو يندبه لفتح خيبر: بعد أن ردها عنها حامل الراية إليه مرة بعد مرة ((لأعطين الراية غدا رجلا، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كرار غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله على يده)) (٧٠) فأعطاه الراية إليه ، وتم فتح خيبر على يدي الأمام علي (عليه السلام) فكان محبا لأهل الإيمان شديد على أهل الكفر ، فكان( عليه السلام) ناصرا للدين رؤفا بالمؤمنين .

وقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) "الأنفال/الآية٧٢" والجهاد تحمل المشاق في قتال أعداء الدين وإعلاء كلمة الدين ، ذكر الله تعالى أصناف المؤمنين وقسمهم إلى مهاجرين هاجروا وخرجوا من ديارهم وتركوا أموالهم وجاءوا لنصرة الدين أي جاءوا لنصرة الله ورسوله وإقامة دينه وبذلوا أموالهم وأنفسهم في ذلك.(٧١)

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الكثير من الآيات التي تؤكد على فضل الجهاد في سبيل الله وهي تجارة رابحة لأن فيها الكثير من الثواب . ففي قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ، تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)"الصف /الآيتان١٠- ١١" وقوله تعالى (إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ) "التوبة/ الآية ١١١ "

هذه الآية الكريمة يؤكد الله تعالى فيها على عقيدة التوحيد وهو وجوب الإيمان بالله ورسوله والدعوة إلى الجهاد في سبيله ، هذه التجارة المنجية من العذاب الأليم يوم القيامة ، إن الإيمان بالله ورسوله يتضمن التوحيد بحيث تكون العبادة خالصة له وكذلك يتضمن الفرائض وترك المحرمات ويدخل في ذلك الجهاد في سبيل الله تعالى لكونه فريضة ومن أهم الفرائض ، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (( مثل المجاهد في سبيل الله ، والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم وتكفل الله للمجاهد في سبيله إن توفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر أو غنيمة ))(٧٢) وفي هذا الصدد أيضا قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (( ما من مكلوم يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكلمه يدمي اللون لون الدم والريح ريح المسك ))(٧٣)، الأحاديث في فضل الجهاد كثيرة وبيان ما أعده الله تعالى للمجاهدين الصادقين من المنازل العالية والثواب الجزيل ، إن الإعراض عن الجهاد وعدم تحديث النفس به من شعب النفاق وإن الشاغل عنه بالتجارة والزراعة ولربما المعاملات الربوية يؤدي إلى ذل المسلمين نتيجة تقاعسهم عن الجهاد وخير مثال على ذلك تقاعس المسلمين وعدم مشاركتهم العراقيين الأبطال قتال داعش التكفيري صنيعة الصهيونية وأذنابها من عرب الجنسية الذين يدعون زورا وبهتانا الجهاد في سبيل الإسلام والإسلام منهم براء . نقول أن الذل لا يُنزع عن المسلمين إلا بالرجوع إلى الدين الحنيف دين التسامح والمحبة والسلام ويجمع كلمتهم الجهاد في سبيل الله حتى يعزهم الله تعالى ويرفع عنهم الذل ويكتب لهم النصر المؤزر على أعدائهم . وها هم المؤمنون العراقيون الذين هبوا لمقاتلة داعش فإن الله تعالى حليفهم وسوف يتحقق النصر على أيدهم بطرد داعش من الوطن الحبيب العراق العظيم.

والإسلام دائما يعمل على بناء فرد مسلم مؤمن تقي ورع متكامل روحيا وأخلاقيا يستطيع إحداث توازن بين الأوجه الروحية والفكرية والمعرفية من جهة ، والأوجه العاطفية والجسدية من جهة أخرى فيسيطر بالتالي على النفس الداخلية . فالجهاد في سبيل الله يطلق عليه الجهاد الأصغر وهو النضال ضد أعداء السلام الخارجين ، فالجهاد الأصغر هو إما القتال في المعركة أو الاستشهاد النابع من داخل النفس أي الجهاد الأكبر الذي له الأهمية الكبيرة ، كون الإسلام هو دين الجهاد الأبدي حيث يتمحور هدفه حول بناء الفرد كما ذُكر أعلاه ، فالإسلام يهدف إلى إنجاز مبادئ الكرامة والحرية من أي نوع من أنواع الاستبداد والعبودية . كما شدد على أن الشريعة تضع في المقدمة الجهاديين الروحي والجسدي (الجهاد الأصغر إي الجهاد في سبيل الله(٧٤)

في نصوص قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية شريفة أشارت إلى منزلة الجهاد والمجاهدين العالية في الإسلام ففي الآيتين والواردتين في سورة التوبة قوله تعالى (لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ جَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُوْلَـئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ، أَعَدَّ اللّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)"آية ٨٧-٨٨" وكذلك يبرز الجهاد في حديث الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) : << للجنة باب اسمه باب المجاهدين ، عندما يفتح يتوجهون إليه متقلِّدين سيوفهم فيما تستقبلهم >>[٧٥] وقد أكد الإمام علي (عليه السلام) على الدور العظيم للجهاد فقال:"للإيمان أربع دعائم : الصبر والقناعة القوية والعدالة والجهاد ..... والجهاد منها على أربع شعب : على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن( المواطن: موطن القتال في سبيل الحق ) ، وشنآن الفاسقين(شنأن:البغض) فمن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومن نهي عن

المنكر أرغم أنوف المنافقين ، ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ، ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب الله له وأرضاه يوم القيامة[٧٦]

أما الإمام الصادق (عليه السلام) فقد حث على ممارسة الجهاد فقال: "الجهاد أفضل شيء بعض الواجبات الدينية[٧٧]

إن ممارسة الجهاد تقود إلى العزة والرفعة والكرامة ، ولو تركه الفرد فإن ذلك يؤدي إلى مذلة الفرد وخسارته كل شيء ، وهذا الكلام ينطبق على الأمة ، فالفرد الذي يتخلى عن الجهاد سيعيش ذليلا ويخسر تدريجيا دينه ، فإذا كان المؤمن عاجزا عن القيام بالجهاد ، ولربما ظروف قاهرة تمنعه من إنجازه ، فعليه أن يعيش بتفاعل مع الجهاد والمجاهدين حتى لو كان يمتلك النية التي تعبر عن رغبته في القيام بالجهاد بينه وبين نفسه ، فالحياة تفضل مع الجهاد بغية الوقوف إلى جانب المسلمين وكرامتهم . قال الإمام علي (عليه السلام) " الموت هو أن تعيش حياتك مسحوقا بالذل أما الحياة الأبدية فتمنح إليك عندما تموت وأنت تمارس الجهاد[٧٨]

أن يكون القتال لله تعالى فقط لا لشيء آخر فعلى المجاهد أن ينأى بعيدا عن جوانب الطمع والاستئثار وإذلال الآخرين ، وشرع أيضا للحفاظ على المال والعرض قال الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم << من قُتل دون ماله فهو شهيد ، ومن قُتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قُتل دون أهله فهو شهيد>>[٧٩]

فالإسلام أوجب الجهاد وحث عليه والله تعالى وعد المجاهدين الثواب في الآخرة والنصر في الدنيا . وأنذر المتخلفين عن الجهاد في سبيل الله بالذلة في الدنيا والعذاب يوم القيامة قال ( صلى الله عليه وآله وسلم) << ما ترك قوم الجهاد في سبيل الله إلا عمَّهم الله بالعذاب >>[٨٠]

للجهاد في سبيل الله منها : الصبر والثبات وعدم ترك الموقع . لو أمعنا النظر والتدبر في بعض من الآيات القرآنية لوجدنا أن هناك تعليمات مشددة للمجاهدين في ساحات القتال ومن أهمها الصبر والاستقامة وعدم الهروب والتنصل عن مواصلة القتال والسماح للعدو على احتلال البلاد وقتل الإخوان والأحبة من المسلمين ، إنّ ترك الموقع والهروب من مواجهة العدو، يعرض البلاد للدمار والقتل والتهجير بسبب الجبن والخوف والذعر من العدو وعدم الرجولة ، فالهارب من مواجهة العدو من قبل البعض دليل على ضعف الإيمان وعدم صدق النية مع الله تعالى.

روي عن الإمام علي (عليه السلام) كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات فيقول " تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها..... إلى أن قال : ثم إنّ الرعب والخوف من جهاد المستحق للجهاد والمتوازرين على الضلال ضلال في الدين ، وسلب للدنيا مع الذل والصغار ، وفيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال قـــــــال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ) "الأنفال/الآية ١٦" [٨١]

روي عن أبي عبد الله قال: قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) لأصحابه : إذا لقيتم عدوكم في الحرب فأقلّوا الكلام واذكروا الله عزّ وجل ولا تولوهم الإدبار فتسخطوا الله تبارك وتعالى ، وتستوجبوا غضبه .....[٨٢] فالحرمة من الفرار واجبة ولا يمكن لمسلم أن يفر من ساحة المعركة فأما الاستشهاد وأما النصر لا غيد ذلك أبدا .

شرع الله سبحانه وتعالى الجهاد لدفع الظلم وإحقاق الحق وإقامة العدل والأمن والأمان . يرفض تعالى العنف بكافة أشكاله ويرفضه جملة وتفصيلا . فالشريعة السمحاء لا تجوز التعدي على الآخرين مهما كانت المسوغات والمبررات . فالإسلام يقف بالضد من حالات الإيذاء وقتل الأبرياء وتدمير الممتلكات . فالأمة الإسلامية التي لا ترضى بالعدوان ولا تستكين على الظلم فهي أمة حية ذات بعد حضاري.

## الخاتمة والنتائج:

١.الجهاد قد يكون جهاد دفاع : فمن قُتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أرضه فهو شهيد ، وكذلك من قُتل دون ماله أو عرضه فهو شهيد.

٢.وقد يكون الجهاد: جهاد الطلب ؛ لإزالة العقبات التي تحول بين المسلمين وبين أصحاب الحق ، ليس الهدف عمل العنف وسفك الدماء وإنما الهدف إزالـة العقبات وتحطيم الحواجز وشق الطريق إلى أن يصل الإسلام بأهدافه السامية إلى قلوب البشرية ، فتصان به وترضاه.

٣.إذا كان الهدف من الجهاد أن يكون الدين كله لله والحكم لله والتحاكم لشرع الله ما الضير أن يعيش تحت راية عدالة الإسلام من يخالفهم وهو ضامن لتأدية طقوسه الدينية مادام يؤدي ما عليه من واجبات تجاه بلده وقد أعطى العهد بأنه صائن لما ألزم نفسه به من حبه لبلده وعاملا على تقدمه ، فعدالة الإسلام تعطيه

الأمان استنادا إلى قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) :من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة.

٤.إن جهاد النفس هو كسر شوكة قوى الإنسان الظاهرية ومشاعره وهـواه وخيالاته وجعلها تأتمر بأمر الخالق وتنتهي عن نواهيه وتطهير ما في داخله من دنس وجود الشيطان وجنوده

٥.من شروط الجهاد في سبيل الله هو الثبات والصبر وعدم ترك الموقع والتنصل عن مجاهدة العدو ؛ لأنه إن حصل ذلك ففيه ذلة وإهانة وإهدار لكرامة وعزة المسلم، فالاستشهاد في سبيل الخالق فيه حياة أبدية للمسلم .

# المصادر والمراجع


خير ما نبدأ به القرآن الكريم

١. أحكام القرآن ، الجصاص : أبو بكر أحمد بن علي الرازي (ت ٣٧٠هـ) ، ط١ ١٤١٥هـ ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت

٢. الأمالي ، الصدوق : محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣١٨هـ) تح: قسم الدراسات الإسلامية ، الناشر: مؤسسة البعثة ،ط١ ١٤١٧هـ . قم

٣. التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي :أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠هـ) ، تح: أحمد حبيب قصير العاملي ، ط١، ١٤٠٩ هـ ، المطبعة والناشر: مطبعة مكتب الإلام الإسلامي .

٤. تفسير ابن عباس : عبد الله بن عباس ، جمعه : مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزبادي، دار الكتب العلمية ، لبنان .

٥. تفسير الصافي ، الكاشاني : محسن الفيض (ت١٠٩١هـ) ، تح: الشيخ حسين الأعلمي ، ط٢، ١٤١٦هـ ، المطبعة : مؤسسة الهادي ،قم، الناشر : مكتبة الصدر ، طهران.

٦. تفسير القرآن ، الصنعاني : عبد الرزاق بن همام (ت٢١١هـ) تح : مصطفى مسلم محمد ، ط١، ١٤١٠هـ ، المطبعة والناشر: مكتبة الرشيد، الرياض .

٧. تفسير القرآن العظيم،ابن كثير:أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ) ، الطبعة : ١٤١٢هـ ، المطبعة والناشر : دار المعرفة، بيروت .

٨.التفسير الكاشف ، محمد جواد مغنية (ت١٩٧٩م) ، الناشر: مؤسسة دار الكتاب العربي ط ١ ، ١٤٢٤هـ ، المطبعة : مطبعة أسوة ٢٠٠م.

٩.تفصيل وسائل الشيعة : الحر العاملي (١١٠٤هـ)، تحقيق ونشر : مؤسسة آل البيت،لإحياء التراث ،قم ، ط٢، ١٤١٤هـ ، المطبعة :مهر ،قم.

١٠. تهذيب اللغة،الأزهري :محمد بن أحمد(٣٧٠هـ) تح:محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث

١١.الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت٦٧١هـ) ط١٤٠٥هـ،المطبعة:دار إحياء التراث العربي ،الناشر:مؤسسة التاريخ العربي،بيروت.

١٢.جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير ( ت٣١٠هـ) ، الطبعة ١٤١٥هـ،ضبط وتوثيق وتخريج:صدقي جميل العطار،المطبعة والناشر:دار الفكر، بيروت.

١٣.جمهرة اللغة ، بن دريد الأزدي : أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ) تح: د. رمزي منير بعلبك.، دار العلم للملايين ، بيرون ،ط ١، ١٩٨٧م

١٤.الجهاد في الإسلام ، الشيخ الركابي ، دار الفكر المعاصر ،١٩٩٧م، بيروت

١٥.جواهر الكلام ، النجفي : الشيخ محمد حسن (ت ١٢٦٦هـ) ، تح: الشيخ عباس القوجاني ، الناشر: دار الكتب الإسلامية آخوندي ، مطبعة : خورشيد، ط٣، ١٢٦٧هـ

١٦.خطوات على طريق الإسلام ، محمد حسين فضل الله ، دار الحروف ، ١٩٨٦م ، بيروت

١٧.الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حيلة المسلم ، د.عبد الرحيم بن محمد المغذوي ، د،ت،ط.

١٨.روضة الواعظين ، زين المحدثين محمد بن الفتال النيسابوري (ت٥٠٨هـ):السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان ، الناشر: منشورات الرضي ، قم ، إيران

١٩.رياض المسائل ، السيد علي الطباطبائي (ت١٣٣١هـ) ، الطبعة : حجرية ،١٤٠٤هـ المطبعة: الشهيد ، قم،الناشر : مؤسسة آل لبيت ،قم .

٢٠. زبدة البيان في أحكام القرآن ، الأردبيلي : أحمد بن محمد(ت٩٩٣هـ) ، تح:محمد الباقر البهبودي ، الناشر:مكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية ، طهران.

٢١.سبل السلام، الكحلاني: محمد بن إسماعيل ، ط٤، ١٣٧٩هـ ، المطبعة والناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ،مصر.

٢٢،سنن الترمذي ، الترمذي : محمد بن عيسى ( ت٢٧٩هـ)، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف المطبعة والناشر: دار الفكر، بيروت ،١٤٠٣هـ .

٢٣.صحيح البخاري ، البخاري : محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ) ، المطبعة والناشر : دار الفكر ، بيروت ، الطبعة : دار الطباعة العامرة ، استنبول ، ١٤٠١هـ .

٢٤.صحيح مسلم ،النيسابوري: مسلم بن الحجاج (ت٢٦١هـ) ، الناشر : دار الفكر، بيروت .

٢٥. العين،الفراهيدي :أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ)،تح: مهدي المخزومي ،د.إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال .

٢٦.عيون الحكم والمواعظ ،الواسطي :علي بن محمد الليثي (ت القرن السادس الهجري)،تح: حسين الحسيني البيرجندي ، المطبعة والناشر:دار الحديث ، ط١، ١٣٧٦هـ ،

٢٧.في ظلال القرآن،سيد قطب : إبراهيم حسين(ت١٣٨٥هـ) ، دار الشرق ،بيروت،القا هرة ط١٧، ١٤١٢هـ

٢٨.القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ،د.سعدي أبو حبيب،دار الفكر،دمشق،ط١،هـ،١٩٨٨م

٢٩.الكافي ، الكليني: ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) ، تح:علي أكبر غفاري المطبعة : حيدري ،الناشر: دار الكتب الإسلامية ،آخوندي ،ط٣، ١٣٨٨هـ،طهران.

٣٠.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ، الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جارالله (ت٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت،ط٣، ١٤١٢هـ .

٣١.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،أبو البقاء الحنفي :أيوب بن موسى الحسيني (ت ١٠٩٤هـ)، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٣٢.كنز العمال ،المتقي الهندي :علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ) تح:الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا،المطبعة : مؤسسة الرسالة ،بيروت.

٣٣.المجازات اللغوية ، الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ) تح: طه محمد الزيني ، الناشر:مكتبة بصيرتي ، قم.

٣٤.مجمع البان في تفسير القرآن ، الطبرسي :أبو علي الفضل بن الحسن (ت٥٦٠هـ) تح:لجنة العلماء والمحققين الأخصائيين،ط١، ١٤١٥هـ،الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.

٣٥.مسند أحمد، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، المطبعة والناشر :دار صاد ، بيروت .

٣٦.مسالك الإفهام ، الشهيد الثاني :زين الدين بن علي العاملي (ت٩٦٦هـ) ، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الإسلامية ، ط١، ١٤١٤هـ ، المطبعة: فروردين ، قم .

٣٧.معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج: أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهيل(ت٣١١هـ) تح:عبد الجليل عبده شلبي ،عالم الكتب ، بيروت،ط١. ١٤٠٨هـ ،١٩٨٨م.

٣٨.المعجم الأوسط ، الطبراني : سليمان بن احمد بن أيوب اللخمي (ت٣٦٠هـ) تـح: إبراهيم الحسيني ، المطبعة والناشر: دار الحرمين ، ١٤١٥هـ ،١٩٩٥م.

٣٩.المعجم الكبير ، الطبراني : سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي،تح:حمدي عبد المجيد السلفي، المطبعة : دار إحياء التراث العربي،ط٢، الناشر : مكتبة ابن تيمية ، القاهرة.

٤٠.معجم مقاييس اللغة، القزويني الرازي :أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ) تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.

٤١.المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني :أبو القاسم الحسين بن محمد(٥٠٢هـ) تح : صفوان عدنان الداودي ،دار القلم ،الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط١,١٤١٢هـ

٤٢.مغني المحتاج ، الخطيب : محمد الشربيني ،( ٩٧٧هـ) ، المطبعة: دار إحياء التراث العربي ،ط١٣٧٧هـ،١٩٥٨م.

٤٣.الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ) ، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ،قم.

٤٤. ميزان الحكمة ، محمد الريشهري (معاصر) تح: دار الحديث ، ط١، المطبعة الناشر : دار الحديث ، ١٣٧٥هـ ، قم.

٤٥.نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) (ت٤٠هـ) ، تح:الشيخ محمد عبده ، الناشر والمطبعة : داار المعرفة ،بيروت.

٤٦. الوجوه والنظائر لأبي هلال العسكري : الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى ،(ت٣٩٥هـ) ،تح: محمد بن عثمان ،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ط١ ،١٤٢٨هـ،٢٠٠٧ م

## الهوامش

١. تفسير القرآن، عبد الرزاق الصنعاني ١٠٩/٣، مسند أحمد ، أحمد ٢٣١/٥، سنن الترمذي ، الترمذي ١٢٥/٤.

٢. العين ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ٣٨٦/٣

٣. جمهرة اللغة ، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد ٤٥٢/١

٤. تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري٢٦/٦

٥. معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس ٤٨٦/١

٦. الوجوه والنظائر ، لأبي الهلال العسكري ١٦٥/١

٧. الكليات معجم في المصطلحات والفروع اللغوية ، أيوب بن موسى الحسيني الحنفي٣٥٤/١

٨. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا ، سعدي أبو حبيب ٧١/١

٩. المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ٨٣٣/١

١٠.الجهاد في الإسلام ، الشيخ الركابي ١٥

١١.مسالك الإفهام ، الشهيد الثاني ٧/٣

١٢.الكاشف ، محمد جواد مغنية ٣٦٦/٧

١٣.نهج البلاغة ، خطب الإمام علي(عليه السلام) ٦٧/١

١٤.الأمالي ، الشيخ الصدوق ٢٥٣

١٥.الكاشف ، مغنية ٤١٣/٥

١٦.مجمع البيان ، الطبرسي ١٧٨/٩

١٧.نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام)١١٤/٢

١٨.الكافي ، الكليني ٢/٥

١٩.نهج البلاغة ، خطب الإمام علي(عليه السلام)٦٧/١

٢٠.روضة الواعظين ، الفتال النيسابوري ٤٣

٢١.الكافي ، الكليني٥/٤

٢٢.التبيان ، الشيخ الطوسي ٣٤٤/٧

٢٣.مجمع البيان ، الطبرسي٥/٦٠

٢٤.أحكام القرآن ، الجصاص ١٥/٣

٢٥.تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ٣١٢/٢

٢٦.المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني ١٠١

٢٧.مجمع البيان ، الطبرسي٥/١٤٥

٢٨.تفسير ابن عباس ، عبد الله بن عباس ١٥١/١

٢٩.وسائل الشيعة ، الحر العاملي ٨٥/١٥

٣٠.جامع البيان في تأويل آي القرآن .الطبري ٤٦٤/١٤

٣١.في ظلال القرآن ، سيد قطب ٣/١٦٥٧/٣

٣٢.شرح نهج البلاغة ، ابن حديد ١٠/٦

٣٣.جامع البيان ، الطبري ٢٣٣/١٠

٣٤.تفسير الصافي ، الفيض الكاشاني ٣٥٨/٢

٣٥.معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ٤٦١/٢

٣٦ . الكشاف ، الزمخشري ٢٩٠/٢-

٣٧.جامع البيان ، الطبري ٢٢٦/١

٣٨.تفسير غريب القرآن، فخر الدين الطريحي٢٩٣

٣٩.الكاشف ، مغنية ٧٩/٧

٤٠.مجمع البيان ، الطبرسي ٤٤٥/٤

٤١.رياض المسالك ، علي الطباطبائي ٤٧٨/١

٤٢.صحيح البخاري ،البخاري ١٩٥/٣

٤٣.صحيح مسلم ، مسلم ٤٢/٦

٤٤.الكاشف ، مغنية١١٨/٤

٤٥.صحيح البخاري ، البخاري ١٩٥/٣

٤٦. زبدة البيان ، الأردبيلي ٣٠١

٤٧.كنز العمال ، المتقي الهندي ٢٨٥/٤

٤٨.جواهر الكلام ، الجوهري١٨/٢١

٤٩.صحيح البخاري ، البخاري ٢١٥/٣

٥٠.أحكام القرآن ، الجصاص١٤٦/٣

٥١.المعجم الكبير ، الطبراني ٣١٠/١٠

٥٢.أحكام القرآن ، الجصاص١٤٦/٣، المجموع ، لمحي الدين النووي٢٦٨/١٩

٥٣.مغني المحتاج ، محمد الشربيني٢٠٩/٤

٥٤.الدعوة إلى التمسك بالقرآن الكريم وأثره في حياة المسلم ، عبد الرحيم بن محمد المغذوي ١/ ٦٢

٥٥.جامع البيان ، الطبري ٢٥١/٩

٥٦.نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام)٢٢١/١

٥٧.الميزان ، محمد حسين الطباطبائي ٦٠/٢

٥٨.صحيح مسلم ، مسلم ٤١٦

٥٩.مجمع البيان، الطبرسي ٣٤٧/٣

٦٠.تفسير القرطبي ، القرطبي ٣٧٤/٢

٦١.جامع البيان ، الطبري ٢٦٢/١٠

٦٢.الكافي ، الكليني ٦٩٣/٢

٦٣.الأمالي ، الشيخ الصدوق ١٦٠

٦٤.صحيح مسلم ، مسلم١٩١٠

٦٥.عيون الحكم والمواعظ ، علي بن محمد ١٢٢

٦٦.ميزان الحكمة ، الريشهري٤٥٤/١

٦٧.معاني الأخبار، الشيخ الصدوق١٦٠

٦٨.جامع البيان ، الطبري ١٦٧/١٠

٦٩.مجمع البيان ، الطبرسي ٣٥٧/٣

٧٠.مسند أحمد ، أحمد٣٣٣/٥

٧١.تفسير ابن كثير ، ابن كثير ٣٤١/٢

٧٢.صحيح البخاري ، البخاري ٢٠١/٣

٧٣.مسند أحمد ، أحمد ٣٤٢/٢

٧٤.خطوات على طريق الإسلام ، محمد حسين فضل الله ٤٧

٧٥.الكافي ، الكليني ٢/٥

٧٦.نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ٩/٤

٧٧،الكافي ، الكليني ٤/٥

٧٨، نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ٩٠/٦

٧٩.سبل السلام ، ابن حجر العسقلاني ٤٠/٤

٨٠.المعجم الأوسط ،الطبراني ١٤٩/٤

٨١.الكافي ، الكليني ٣٦/٥

٨٢.تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ١٠٧